املأ صحفة قطنًا مندوفًا وبلّه بالماء وانثر عليهِ كمّيّة من العدس او الشعير او اللوبياء فلا يمضي يومان حتى تنبت واذا بقي قطنها مبتلًّا دائمًا تنمو وتعلو وتصير اثقل من بزرها كثيرًا ويتولد فيها كربون لان الكربون جزء من كل النباتات . فمن اين اتاها الكربون . لم يأتها من القطن لانهُ بقي كما هو ولا من الماء لان ليس في الماء كربون فلا بد من انهُ اتاها من الحامض الكربونيك الموجود في الهواء فان هذه النباتات اخذتهُ غذاء لها كانها تتنفسهُ وحلّلتهُ بواسطة نور الشمس فانفرزت الاكسجين وابقت لها الكربون وهذا فعل جميع انواع النبات تأخذ الحامض الكربونيك ثم تفرز اكسجينهُ اما الحيوان فيأخذ الاكسجين ويفرز الحامض الكربونيك . وهذه المبادلة العجيبة جارية دائمًا فيبقى بها الهواء صالحًا لحياة الحيوان والنبات

في الطب اليوناني قبل ابقراط

من كتاب في تاريخ الطب لجناب الدكتور شبلي افندي شميل (تابع ما قبلهُ)

ومن مشاهير رجال هذه المدرسة المعروفة ايضًا بالمدرسة الايطاليّة اميد وقلس . كان شهيرًا في عصرهِ بسرعة معارفهِ الفيسيولوجيّة والطبيّة فكان يعرف شيئًا معتبرًا عن وظائف اعضاء الحس ومذهبهُ في الشم جدير بالاعتبار ويدلُّ على دقة مراقبتهِ واقتدارهُ في كيفية البصر والسمع وان تكن غير صحيحة فهي بديعة في بابها وكان يعلل النوم بنقصان الحرارة الطبيعيّة التي كان يعتبرها مبدأ الحياة كفيثاغوروس . والموت عندهُ انطفاء هذا المبدإ او فقدهُ وقد اشتهر بتعليمهِ في الصفات الاوليّة وبسبب ذلك يمكن اعتبارهُ كواضع علم الاخلاط اعني بهِ اختلاط السوائل التي ينشأ اختلاف الامزجة عن اختلاف نسبها في الاشخاص . وكان يزعم ان العناصر المركب منها الجسد متلاصقة غير ممتزجة محفوظة هكذا في حالة الموازنة بواسطة العمل المتفق . والاتفاق في العمل حاصل من قوة او مبدإ حيوي وعلى هذا المبدإ كان مقرّ كل افكارهِ وعلمهِ في الانسان الصحيح والعليل ومذهبهُ في التوليد بقي معوّلًا عليهِ حتى في زمان جالينوس وهو مذكور في كتب ارسطو وفي كتب ابقراط مع بعض آراء أخرى لهُ فانهُ تكلم كلامًا عالمًا على تكوين الجنين ويظهر انهُ راقب الجنين في ادوارهِ المختلفة لان هذه الابحاث كانت دين المدرسة الايطالية وقد بحث ايضًا عن اسباب المشابهة بين الاولاد والآباء فهو اول من تكلم في الوراثة الطبيعيّة . وكان ذكيًّا حاذقًا جدًّا وقد تكلم كثيرًا في الاسباب الاولى للانسان وفي اصلهِ وغايتهِ واشتهر في الطب علمًا وعملًا وكان يزعم ان عندهُ ادوية صادقة لكل الامراض وباعادة الشيخ شابًّا والموتى احياء ونشر عنهُ احد تلاميذهِ انهُ

احيى امرأة كانت ماتت منذ ثلاثين يوماً وورد عنه ايضاً انه وقف سير وافدٍ شديدة في سلينونته باعادة مجرى نهر او تحويله وهذا الامر لا يبعد عن الصواب. وهكذا صنع ايضاً مع سكان اكريجنته باقامته مانعاً بصدريح السموم التي كانت تجلب الموت. وقد زعموا ايضاً انه وقّف انتشار الطاعون باشعاله ناراً. وقد فعل ذلك ابقراط في مثل هذه الظروف على ان هذه الواسطة مشكوكٌ بفائدتها. ويقرب من ذلك ما فعله الامير محمد علي حاكم القطر المصري برأي اطبائه في الطاعون الذي فشا في ايامه فانه امر باطلاق المدافع اياماً متوالية. وعاش اميدوقلس المذكور نظير ابطال الخرافة وأقيمت له معابد ومات نظيرهم ايضاً تاركاً نعليه على قوهة جبل اتنا

فيظهر من هذه الروايات مع كل ما بها من الخرافات ان العلم تغلّب على بعض المعتقدات العاميّة لان الناس كانوا قديماً ينسبون الاوبئة الى غضب الآلهة فقد جاء في اوميروس ان ابولّص اشتدّ غيظه على اليونانيين مراعاةً لكاهنه خريزس فضربهم بالطاعون ولم يرفعه عنهم الاّ بتوسّل الكاهن المذكور بعد تقديم الكفارة

وقد جاء في بلينوس ذكر واحد يدعى ابخرام من كوس تلميذ فيثاغوروس شهير في كتاباته في الطب والفلسفة وليس لنا انباء تام عنه ولا عن ابنه متروروروس الذي كان ايضاً طبيباً شهيراً. ومما يحسن سوقه هنا ذكر نيمون من لوكروس العالم في الفيسيولوجيا والطب واوروكس من كيدوس الفيلسوف والمهندس والمشترع والطبيب معاً وهو تلميذ فيلستون من كوس فانه كان من اشهر اطباء عصره. واكثر هولاء الفلاسفة من مدرسة كروتون التي كان اطباؤها شهيرين جداً. على ان الطائفة الفيثاغوروسيّة لم تلبث ان طُردت من بلاد اليونان الكبرى فهامت متشتتة على وجه الارض. ناشرة الطب في اماكن مختلفة وليس لنا عنها في هيامها انباء تام فنكتفي بالقليل مما وصل الينا عن المدرسة الايطالية

بين الذين يحفظون الاعتبار الكهنون الكروتوني اشهر اطباء المدرسة الايطالية واوّل المشرحين في ذلك العصر فانه حاز صيتاً عظيماً باتجائه عن تأليف وظائف العين والاذن وبعض المؤلفين ينسبون اليه اكتشاف القناة السمعية الباطنة المعروفة ببوق استاكيوس وهذا الاكتشاف عظيم جداً بالنظر الى التشريح وقتئذٍ وليس لنا ادنى علم اذا كان فتح جثثاً بشرية ولكنه شرّح حيوانات وكلامه التشريحي في الجنين ومذاهبه في التوليد تؤذن بالظن انه اشتغل في تشريح المقابلة الذي اشتهر بو ارسطو. وكان يقول ان الصحة نتيجة الموازنة بين صفات العناصر وقد فسر النوم والموت على طريقة اميدوقلس ولم يكن له في عمل الطب باعٌ طويل واما معارفه في التشريح والفيسيولوجيا فتجعله من الممتازين في تاريخ الطب. وفي هذه المدة ايضاً اشتهر اخرونيوس من

أغريجنتا. الف عدة كتب في الطب وبلينوس يصفه برئيس طائفة المجرّبين على ان بعض المحققين يزعم ان واضع التجربة على نسق تعليم طبي هو سرابيون الاسكندري بعد ابقراط و يستند في ذلك الى سلسوس وهو واضح في هذا المعنى واخرونيوس لكثرة اسفاره يعد بين الاطباء السائحين مثل ديوسيروس ايضاً. هولاء هم اشهر فلاسفة المدرسة الايطالية واطباؤها

اما فلاسفة المدرسة اليونانية فاشتغلوا ايضاً في الطب كفلاسفة المدرسة الايطالية ومنهم هراقليط الشهير لم يكن يحب الاطباء وكان ينددبهم ومع ذلك كان له مبدأ طبي حسب اصطلاحه وكان يستعمل احياناً وسائط غريبة الاّ انها مطابقة لمبادئه العامة في الفلسفة الطبيعية. واستعارت مدرسة ابقراط كثيراً من تعليمه فان القول بالحرارة الذاتية الذي في كتاب ابقراط اصله منه وقيل ان اصل هذا القول من المدرسة الايطالية . ويقال ايضاً ان هذا الفيلسوف كتب كثيراً واما كتبه فهلكت والاقدمون يقولون ان عبارته كانت في غاية التعقيد ولا سيما كتابه في الطبيعة الذي اشتهر جداً فكان على قول بعضهم لا يفهمه احدٌ حتى ولا هو نفسه

الموت الحقيقي والموت الظاهر

لجناب الدكتور امين افندي ابي خاطر

يختلف الموت الحقيقي عن الظاهر بفقد الحياة الحيوانية والآلية معاً فقداً تاماً فيه واما اذا فقدت الحياة الحيوانية وبقيت الحياة الآلية فيقال ان الجسم مات موتاً ظاهراً . فالموت الظاهر كما في الحيوان الذي يشتو وفيه يتسلط على الجسم نوم عميق وتختفي الاحساسات الاعتيادية وظواهر القوى الباطنة ويقوم مقامها سبات شديد منحص وتعجز المهيجات الكيماوية الفعالة عن تنبيه ادنى وظيفة من وظائف الاعضاء ويقف التنفس بالظاهر فلا تظهر ادنى حركة في جوانب الصدر وبالاختصار لا بد عند مشاهدة الجسم في هذه الحال من ان يحكم عليه بالموت من اول وهلة . والاحوال المحدثة ذلك اي الاحوال الطبيعية التي تشتبه بالموت ليست بقليلة اورد بعضها هنا للتوضيح وتعميم الفائدة . منها السنكوبيا (الغمو) وفيها يفقد الاحساس ويقف بالظاهر دورة الدم وحركة التنفس وتنخفض الحرارة ويبهت الجلد و يفقد لونه . ومنها الهستيريا التي يرافقها سنكوبيا وتطول نوبتها عدة ايام. وكان يظن سابقاً ان الظواهر الفيسيولوجية تقف في هذه الاحوال وقوفاً تاماً على انه ثبت بالامتحان فساد ذلك وتحقق ان ضربات القلب تبقى ولكن اضعف واقل مما في حال الصحة ويمكن معرفتها بالاستقصاء المدقق بوضع الاذن على جهة القلب وتبقى العضلات ما